من ترى وجه فقالوا عند ذلك ما قالوا والمعنى اليهم خبر الخلافة بعد تحقق الشرائط المذكورة بانه قبل اثر نفخ الروح اني جاعل هنا خليفة في الارض فهنا لك ذكروا في حقه ما ذكروا فايدة الله تعالى بتعليم الاسماء فشاهد وا منه ما شاهد وا فعند ذلك ورد الامر المنجز اعتتابث ان المامور به واذا فاوقته وقد حكي بعض الامور المذكورة في المواطن وبعضها في بعضها اكتفا بما ذكر في كل موطن عما ترك في موطن اخر والذي يرفع غشاوة الاشتباه عن البصاير السليمة ان ما في سورة ص من قوله تعالى اذ قال ربك للملايكة الايات بدل من قوله اذ يختصمون فيما قبله من قوله ما كان لي من علم بالملا الاعلا اذ يختصمون اي بكلامهم عند اختصامهم ولا ريب في ان المراد بالملا الاعلا الملايكة واوم ابليس حسبما اطبق عليه جمهور المفسرين وباختصاصهم ما جرى بينهم في شان الخلافة من التقاول الذي من جملته ما صدر عنه من الابا بالاسما ومن قضية البدلية وقوع الاختصام المذكورة في تضاعيف ما شرح فيه مفصلا من الامر المعلق وما علق به من الخلق والتسوية ونفخ الروح فيه وما ترتب عليه من سجود الملايكة وعناد ابليس ولعنه واخراجه من بين الملايكة وما جرى بعده من الافعال والاقوال واذ ليس تمام الاختصام بعد سجود الملايكة ومكابرة ابليس وطرده من البين لما عرفت من انه احد المختصمين كما انه ليس قبل الخلق ضرورة فاذن هو بعد نفخ الروح وقبل السجود باحد الطرفين المذكورين والله تعالى اعلم **فسجدوا** اي الملايكة عليهم السلام بعد الامر من غير تلعثم **الا ابليس** استثنا متصل لما انه كان جنيا مغمورا بالوف من الملايكة متصفا بصفاتهم

فغلبوا

فغلبوا عليه فسجد واثم استثنى استثنا احد منهم اولان من الملايكة جنا بتوالدون يقال لهم الجن كما مر في سورة البقرة فقوله تعالى **لم يكن من الساجدين** اي ممن سجد لادم كلام مستانف مبين لكيفية عدم السجود المفهوم من الاستثنا فان عدم السجود قد يكون للتامل ثم يقع السجود وبه علم انه لم يقع قط وقيل منقطع فح يكون متصلا بما بعده اي لكن ابليس لم يكن من الساجدين **قال** استيناف مسوق للجواب عن سوال نشا من حكاية عدم سجوده كانه قيل فما ذا قال الله تعالى فح وبه يظهر وجه الالتفات الى الغيبة اذ لا وجه لتعقيب السوال على وجه المخاطبة وفيه فايدة اخرى هي الاشعار بعدم تعلق المحكي بالمخاطبين كما مر في حكاية الخلق والتصوير **ما منعك ان لا تسجد** كما وقع في سورة ص و لا مزيدة موكدة لمعنى الفعل الذي دخلت عليه كما في قوله تعالى ليلا يعلم اهل الكتاب بتنبيهه على ان المانع عليه ترك السجود وقيل المنع عن الشي مصروف الى خلافه فالمعنى ما صرفك الى ان لا تسجد **اذ امرتك** قيل فيه دلالة على ان مطلق الامر للوجوب والفور وفي سورة الحجر يا ابليس مالك الا تكون مع الساجدين وفي سورة ص ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي واختلاف العبارات عند الحكاية يعدل على اللعين قد ادمج في معصية واحدة ثلاث معاص مخالفة الامر ومفارقة الجماعة هو الابا عن الانتظام في سلك اولئك المقربين والاستكبار مع تحقيره ادم وقد وبخ حينئذ على كل واحدة منها لكن اقتصر عند الحكاية في كل موطن على ما ذكر فيه اكتفا بما ذكر في موطن اخر واشعارا بان كل واحدة منها كافية في التوبيخ واظهار بطلان ما ارتكبه وقد تركت حكاية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)